

مؤهلات رجال الدين اليهود وسلطاتهم الدينية

Qualifications and religious authorities of Jewish clergy

أ.د. إبراهيم درباس موسى اليأس

Prof. Ibrahim Darbas Musa Al - Yas

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية / قسم مقارنة الأديان

University of Iraq / College of Islamic Sciences

Department of Comparative Religions

Phdibra9@gmail.com

الملخص

إن بحثي المستل هو «مؤهلات رجال الدين اليهود وسلطتهم الدينية» يعد من البحوث المعتبرة قديماً وحديثاً حيث لم ينجوا المسلمون وغيرهم من مكر ودهاء هذه «السلطة الدينية في الديانة اليهودية، كونهم يستمدون تشريعاتهم من التوراة - والتلمود) المحرفتين لقد لعبه الكهنة والكاهنات أدوار مليئة بالمكر والخداع ضد أفضل خلق الله وهم الأنبياء والمرسلين. عليهم الصلاة والسلام. عبر مراحل التاريخ. قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ سورة آل عمران الآية ٢١، بل وتحريفهم للعقيدة الصحيحة الذي جاء به نبي الله عيسى «عليه السلام» حيث قام الكاهن شأؤول اليهودي والذي سمي نفسه بولس الرسول من تحويل النصرانية الموحدة الى التثليث، ثم محاربتهم لنبينا محمد - صلى الله تعالى عليه وال وصحبه وسلم «وللدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية وما حولها فالفتح الإسلامي وصل سنة (١٨هـ) الى جزيرة «ابن عمر رضى الله عنهما» وزحفت الى أواسط آسيا بينما تأخر انتشار الاسلام في المغرب العربي من سنة «٢١ - ٨٧هـ» بسبب مكر ودهاء الكاهنة «دما - اودهايا» بما للكهنة والكاهنات من سلطات دينيه قاهرة حيث يعتقدون أن كلماتهم هي كلمات الله الحية وأقوالهم وان كانت متناقضة فهي منزله من السماء بل يعتقدون انهم معصومون من الخطأ «حسب معتقداتهم.

الكلمات المفتاحية: السلطة، الكهنة، ديانة، مؤهلات، اليهودية.

Abstract:

My abstract research, “The Qualifications of Jewish Clergy and Their Religious Authority,” is considered a respected research, both ancient and modern. Muslims and others have not escaped the cunning and deceit of this “religious authority in the Jewish religion,” as they derive their laws from the distorted Torah and Talmud. Priests and priestesses have played roles filled with cunning and deception against the best of God’s creation, the prophets and messengers, peace and blessings be upon them, throughout history. They even distorted the true doctrine brought by God’s Prophet Jesus, peace be upon him. The Jewish priest Saul, who called himself Paul the Apostle, converted monotheistic Christianity to the Trinity, then waged war against our Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him and his family, and against the Islamic call in the Arabian Peninsula and its surroundings. The Islamic conquest reached the island of Ibn Umar in the year 18 AH (18 AH) and spread to central Asia, while the spread of Islam in the Maghreb was delayed from the year 21 - 87 AH (18 - 18 AH) due to the cunning of The cunning of the priestess “Dama - Odhya” is due to the overwhelming religious powers that priests and priestesses have, as they believe that their words are the living words of God, and their sayings, even if they are contradictory, are sent down from heaven. They even believe that they are infallible, according to their beliefs.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه واله وصحبه الأبرار الغر الميامين، وبعد:

أن المجتمعات البشرية وعبر مراحل التاريخ والى يومنا هذا كانت بأشد الحاجة الى السلطة والحكم الرشيد من أجل إحقاق الحق لكي يردع الظالم عن ظلمه والوقوف مع المظلوم ومن أجل سيادة العدل والأنصاف في حياة المجتمعات البشرية ومن أجل تهدئة النفوس، كان الإنسان تواقا بفطرته الى أن يكون هناك سلطة قوية لكي يطمئن على نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه والذي كان يدعوه لذلك دائما هو تأمله في هذا الكون البديع بأرضه وسماواته وأجرامه وأفلاكه ويعلم بفطرته بوجود «خالق جل وعلاه» قد سير هذا الكون بدقة متناهية وقدر لكل شيء فيه قدره فلا يتجاوز قدر أنملة ولو لا سلطان «الله جل في علاه»، وحكمه لاختل نظام الكون وتهدمت أركانه قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾^(١) كذلك فلولا السلطة الدينية أو الدنيوية لتهدمت منظومة الأمن والأمان ولتحولت الحياة الى شقاء وفناء ودمار لذا نجد سيدنا عثمان رضي الله عنه يوضح لنا أهمية السلطات والحكم في قول سيدنا عثمان رضي الله عنه: «إن الله يزع بالسلطان ما لم يزع بالقران»^(٢) فالآية الكريمة والأثر الطيب فيهما معاني الأبداع والتنسيق من اجل تحقيق حياة كريمة سعيدة لتبقى المجتمعات البشرية في امان الله وتتمكن من أعمار الأرض وتحقيق ما أراده الله جل في علاه منها تعظيم شعائره جل في علاه. وبما أن بحثي المستل هو عن مؤهلات السلطة الدينية في الديانة اليهودية فان السلطة في هذه الديانة تختلف عن مفهوم أي سلطة في الأديان الأخرى على مساحة الكرة الأرضية كون الديانة قد حرفت عن أصولها وقواعدها في كل المجالات ومنها ما نحن بصدد كونهم استغلوا السلطة الدينية لتحقيق مآربهم إضافة الى إفشاء مظاهر العنف والتسلط على الآخرين والذي شجعهم على ذلك كونهم يعتقدون انهم مساوين للعزة الإلهية ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ

(١) سورة الملك: الآية ٣.

(٢) ينظر، الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث، احمد بن عبد الكريم بن مسعود الغزي العامري (ت - ١١٤٣ هجري)، المحقق، بكر عبد. الله أبو زيد، دار الراية، الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ / ٦٠.

إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿١﴾ لتكون الدنيا بما فيه ملكا لهم وظهر مكرهم وخداعهم لأقرب الديانات التي ظهرت.

أهمية الموضوع:

أما أهمية الموضوع: - فان السلطة الدينية القائم على القوة والعدالة في المجتمعات البشرية وبالذات في الإسلام لتحقيق الأمن ورضاء الله والمجتمع بينما لا نجد ذلك من السلطة الدينية في الديانة اليهودية مع اعتقادهم بان سلطاتهم الدينية مستمدة من سلطة نبي الله (داود - علية السلام) كون أسرة (داود - علية السلام) تشغل مركزا متميزا داخل أسرة (لاوي) والكهنة من هذه الأسرة يتميزون بأعلى درجات الكهنة وكان يسمى بالكاهن الرئيسي والمشرف على خيمة الاجتماع والهيكل ولم يكن مسموحا لغيره أن يدخل قدس الأقداس.

أما عن كيفية تعيين السلطة الدينية اليهودية فيمكن على النحو التالي:

أولاً: - الاختيار الإلهي حيث أنهم يلتزمون بما أوصى الله تعالى (نبي الله - موسى باختيار هارون - عليهما السلام) وذريته ليمثلوا السلطة الدينية ويكونوا كهنة لله تعالى.

ثانياً: - الوراثة مثلما وصل (لموسى - وهارون - عليهما السلام)، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (٢)

وأما أهداف البحث فكما يلي:

الهدف الأول: - هو دراسة مبادئ السلطة الدينية في الديانة اليهودية وخطرها على المجتمعات البشرية وبالذات الإسلام والمسلمين

الهدف الثاني: - أثراء المكتبة الإسلامية بمثل هكذا دراسات

الهدف الثالث: - التحذير من خطر هذه الديانة وبالذات أنهم ينسبون كل معتقداتهم السلطوية والعدائية المحرفة الى (الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام)، وبما يوافق أهدافهم ومطامعهم في الجزيرة العربية للإسلام العظيم وخاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام ثم المكر والخداع أمام نشر دعوة الإسلام بالذات في أفريقيا.

(١) سورة الكهف: الآية ٥.

(٢) سورة الكهف: الآية ٥.

وأما منهجية البحث - فكان كما يلي:

سوف اعتمد في كتابة بحثي المستل أن شاء الله على المنهج الاستقرائي، ذلك لاعتماد البحث على السلطة الدينية في الديانة اليهودية - وبما وثقته في أثناء البحث من خطر هذه السلطة من كهنة وكاهنات على الإسلام - وإعاقة انتشاره في المغرب العربي من سنة (٢١ - ٨٧هـ) «كل ذلك بسبب الكاهنة (دهيا)، (اودما)، وقد وثقت أهم الشخصيات والمواقع والمصطلحات العلمية في بحثي المستل.

وقد قسمت بحثي الموسوم الى ثلاثة مباحث

كان المبحث الأول: عن التعاريف وفيه ثلاثة مطالب أما المبحث الثاني: فكان بعنوان - الكهنة - والكهنوت وفيه ثلاثة مطالب.

أما المبحث الثالث: فكان بعنوان، اهم مميزات السلطة الدينية لرجال الدين اليهود والكهنة والحاخامات وفيه ثلاثة مطالب، وقد استعنت بأهم المصادر والمراجع، فيما يخص السلطة الدينية في الديانة اليهودية.

ثم أكملت الدراسة - بالخاتمة - واهم المصادر والمراجع ثم ملخص باللغة العربية والإنكليزية في بداية المبحث. ومن الله التوفيق

المبحث الأول: التعاريف

المطلب الأول: تعريف المؤهلات لغة واصطلاح

قال علماء اللغة في مفهوم كلمة المؤهلات أقوالا عديدة منها:

ما ذكره ابن فارس في مقاييسه: «الجزر: أ - ه - ل الهمزة والهاء واللام أصلان، فمن الأصل الأول يأتي بمعنى التأهل وهو الاقتران أي: بمعنى: التزوج ليدلي الى معان منها قولهم: أهلته لهذا الأمر تأهيلا، اذا هو مأهول ومقبول، ومن الأصل الثاني يأتي التأهيل بمعنى الشيء أو الأمر الجميل»^(١).

(١) مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، راجعه وعلق عليه: انس محمود الشامي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، مادة/ أهل/ ٥٨.

المؤهلات أو المؤهل اصطلاحاً: ذكره علماء الإصلاح في معاني المؤهلات أقوالاً منها: ما ذكره الشرتوني اللبناني: المؤهل هو صاحب الرأي والأمر والصلاحية مكاناً وزماناً لما هو مباح وجائز، ويكون فرداً وجماعات ممن يتصف بالأهلية وتلك المؤهلات^(١). ويرى البعض الآخر: أنّ المؤهلات جمع مؤهل على إنها الكفاءة ومجموعة معارف وقدرات ومهارات وصفات عامة وشهادات تدريبية تؤهل الفرد والمجتمع على العمل في أمر أو شيء ما^(٢). تعريف الدين لغة واصطلاحاً

تعريف الدين لغة: قال ابن فارس ((الدين)) الدال والياء والنون اصل واحد اليه يرجع فروعه كلها وهو جنس من الانقياد والذل والدين: يعني الطاعة^(٣) قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾^(٤) أي طاعه شرع دين الملك^(٥).

تعريف الدين اصطلاحاً: قال الجرجاني: ((الدين هي الطاعة في الشريعة))^(٦). وقال أيضاً: ((الدين منسوب الى الله تعالى والملة منسوبة الى الرسول والمذهب منسوب الى المجتهد))^(٧).

وقال الشرتوني: ((الدين هو الطاعة والمواظبة والذل والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والسيرة والتدبير))^(٨).

- (١) اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد الخوري الشرتوني اللبناني، ١٩١٢م، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٢م، ١/ ٢٣.
- (٢) ابن خلدون، الملكة، الكفاءة اللغوية، دراسة بالمركز الديمقراطي العربي، عن مفهوم الملكة عند ابن خلدون، دمشق، سوريا، مجمع اللغة العربية، ٣٤١.
- (٣) مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥ هـ)، بيروت، لبنان، (١٩٧١ م)، ١/ ٤٢٨.
- (٤) سورة يوسف: الآية ٧٦.
- (٥) مقاييس اللغة، ٢/ ٤٢٨. وينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة (ط/١)، ١٩٧٢ م، (٤/ ٢٠٢٠).
- (٦) التعريفات، السيد الشريف، علي بن محمد الجرجاني، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان (ط/ ١) (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، (٨٧).
- (٧) التعريفات، الجرجاني ٨٧.
- (٨) اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، سعيد الخوري الشرتوني اللبناني (ت ١٩١٢ م) مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢ م، ١/ ٣٦٢.

المطلب الثاني: تعريف السلطة الدينية

السلطة لغة: قال ابن فارس في السلطة: ((السين واللام والطاء أصل صحيح واحد وهو الحكم والقوة والقهر ولذلك سمي السلطان سلطانا ويطلق على الحجة: سلطانا، ويقال للرجل السليط: فصيح اللسان))^(١).

وقال الفيومي: ((سيد السلاطين هو الخليفة، ويطلق السلطان على البيت، اذ يقال: يؤم الرجل من (سلطانه) أي في بيته والجمع سلطات))^(٢).

السلطة اصطلاحاً: قال أبو البقاء الكفوي: ((السلطة: هي القوة والحجة))^(٣).

وقال الشرتوني: ((السلطة: القدرة، والملك))^(٤).

وقال أيضاً: ((وهي الشدة والحجة والوالي والملك)).

في ضوء ما مضى أستطيع القول بأن إشارات الدلالات اللغوية والاصطلاحية تصب في مفهوم واحد لكلا المصطلحين (السلطة والدين)، وهو أن السلطة الدينية: (هي العمل بشريعة معينه، عن طريق سيادة وقدرة متمتعة بقوة السلطان والهيبة ولا تنفك السلطة عن الدين والعكس صحيح والله تعالى اعلم

المطلب الثالث: اليهودية

تعريف اليهودية لغة: تأتي كلمة اليهودي في اللغة بمعان عدة، أهمها: هاد يهود هودا: أي تأب ورجع الى الحق، وفي القرآن الكريم: ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾^(٥) فهو هائد وقوم هود، مثل حائل وحول، وبازل وبزل، وقال أعرابي:

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م). دار الحديث، القاهرة، مادة / سلط، ص ٤١٤.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الشيخ احمد بن محمد بن علي الفيومي، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان، (بلا - ت) (مادة / سلط) / ٢١٠.

(٣) الكلبيات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (١٠٩٤ هـ - ١٦٨٣ م) تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان (١٤٩٤ هـ - ١٩٩٨ م) / ٤٩٣

(٤) أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، تأليف: سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، (ت ١٩١٢ م) مكتبة لبنان - بيروت (٢٢، ١٩٩٢ م) / ١ / ٥٣٢.

(٥) سورة الأعراف: الآية ١٥٦.

أني أمرؤ من مدحه هائد
قال أبو عبيدة: التهود: التوبة والعمل الصالح ويقال أيضا: هاد وتهود وإذا صار يهوديا واليهود:
اليهود، وأرادوا باليهود اليهوديين^(١).
وقيل الذين هادوا ومالوا عن دين نبي الله موسى u وقيل من الهيد بمعنى الحركة لأنهم يتحركون
ويتهدون عند ذكر التوراة^(٢).

اليهودية اصطلاحا: هم قوم موسى عليه السلام، جاءهم برسالته ونزلت فيهم التوراة وذلك قبل
ميلاد عيسى عليه السلام بثلاثة عشر قرنا تقريبا واليهود وان كانوا قوم موسى عليه السلام لكن
اليهودية ليست دين موسى عليه السلام، فموسى عليه السلام ما جاء إلا بالإسلام^(٣)، ودليل ذلك
قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يُقَوْمٌ إِن كُنتُمْ ءَامَنُومٌ بِاللّٰهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا
تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الكٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾. ولما اشتد إيذاء فرعون لأتباع
نبي الله موسى ﷺ قالوا له: ﴿ وَمَا نُنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَن ت ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لَمَّا جَاءتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا
وَتَوَقَّنَا مُّسْلِمِينَ ﴿٨٧﴾. ^(٤) ^(٥).

المبحث الثاني: الكهنة والكهنوت

المطلب الأول: الكهنة والكهنوت ومكانتهم في الديانة اليهودية

يرتبط تاريخ الكهانة^(٦) بين العبرانيين بظهورهم في التاريخ، إذ يبدو أن كل رب أسرة عبرانية

(١) ينظر: معجم الصحاح، الأمام أسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ص ١١١١.

(٢) التكفير في الديانة اليهودية والنصرانية. د. سلامة الموسوي، بحث مقدم الى بيت الحكمة، ٢٠١٤ - ٢٠١٥ م، /٨.

(٣) ينظر: المزيد، الأديان والمذاهب، جامعة المدينة العالمية (بلا - ط)، ٢٠١٠ م، ص ١٠٠ - ١٠١.

(٤) سورة يونس: الآيات ٨٤ - ٨٦.

(٥) سورة الأعراف: الآية ١٢٦.

(٦) الكهانة: الرجم بالغياب: التنبؤ بالغياب من الأمور المستقبلية، وهي عريقة في القدم عرفت جميع الحضارات القديمة
وقد عني بها اليونان بخاصة فشيدوا المواحي وهي هياكل كانوا يوجهون فيها الأسئلة الى الآلهة في كل ما يتصل
بشؤون الغيب فيأتيهم جواب الآلة عبر كاهن الهيكل أو كاهنته، والتي كانت تدعى «ابوثيا» وعرفها العرب في الجاهلية
فكانوا يقصدون الى الكهان يسألونهم عن الغيب فيطلعونهم عليه وكانوا يعتقدون أن لكل كاهن صاحبا من الجن أو
تابع من الشياطين وان هذا الصاحب أو التابع كان يسترق السمع ويأتي الكاهن بالأخبار... ومن اشهر كهان العرب
شق وسطيح، وقد زعموا أن شقا كان يبدو واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ومن هنا اسمه أيضا، وقد استخدمت في

وأول الذكور فيها كان يقوم بدور الكاهن وقد ظل هذا الوضع قائماً حتى زمن الخروج من مصر أو الهجرة منها حين انحصرت الكهانة في قبيلة اللاويين^(١)،^(٢).

وكانت أسرة هارون عليه السلام تشغل مركزاً متميزاً داخل قبيلة لاوي ويبدو أن هذا النظام مقتبس من النظام المصري القديم للكهانة حيث كانت أسرة معينة تختص بالقيام بأعمال الكهنة والجوانب السرية في العلاقة بين الإله واتباعه^(٣).

وكان الكهنوت اليهودي ثلاث طبقات: (رئيس الكهنة/ الكهنة/ اللاويين)

أولاً: رئيس الكهنة: وهو الرئيس الأعلى لكل الكهنة واللاويين وكبير موظفي الهيكل^(٤) ورئيس السنهدرين^(٥) وهو أعلى درجات الكهنوت وكان يسمى كذلك الكاهن الأعظم أو الكاهن الرئيس وقد ظل الكاهن الأعظم صاحب السلطة الدينية العليا والحاكم الفعلي لليهود وهو المشرف على خيمة الاجتماع والهيكل ولم يكن مسموحاً لغيره أن يدخل قدس الأقداس^(٦) ويتحتم أن

الكهانة وسائل متعددة، كالتنجيم وتفسير الأحلام وقراءة الكف وما إليها، ولاتزال الكهانة رائجة حتى اليوم في مختلف أرجاء العالم وحتى في البلدان الغربية الموعلة في الأخذ بأسباب الحضارة الحديثة حيث يولع الناس بمحاولة الكشف عن طوابعهم في ضوء الأبراج السماوية في المقام الأول. ينظر: بتصرف بسيط موسوعة المورد، منير البعلبكي، ط ٢ (١٩٦٠م)، دار العلم للملايين بيروت، ٣/ ٢٠٤.

(١) اللاويين: مفرداً لاوي وهو ابن يعقوب ينسب إليه اللاويون وأفراد قبيلة لاوي العبرانية وهي القبيلة التي ورد ذكرها في سفر الخروج ثاني أسفار ((العهد القديم)) أنها لبث نداء موسى فأعملت سيوفها في رقاب عابدي ((العجل الذهبي)) فقتلت منهم نحواً من ثلاثة الألف رجل. ينظر: موسوعة المورد ٦/ ١١٢

(٢) ينظر: المزيد لاويون، قاموس الكتاب المقدس.

(٣) ينظر: المصدر السابق، ١/ ٤٠٦

(٤) الهيكل: بيت مكرس لعبادة إله من الآلهة ويطلق اللفظ بخاصة على الهيكل الحجري الذي بناه النبي سليمان الحكيم في بيت المقدس فيما بين عام ٩٦٧ و عام ٩٦٠ قبل الميلاد والذي بلغ طوله نحواً من مئة قدم (حوالي ٣٠ متراً) وعرضه نحواً من ٣٥ قدماً (حوالي ١١ متراً) وارتفاعه نحواً من خمسين قدماً (حوالي ١٥ متراً) وقد دمر نبوخذ نصر ملك بابل هذا الهيكل عام ٥٨٦ قبل الميلاد فأعيد بناؤه في ما بين عام ٥٢٠ و عام ٥١٦ قبل الميلاد حتى إذا كانت سنة سبعين للميلاد دمره الرومان تدميراً نهائياً. ينظر: موسوعة المورد، ٩/ ١٨٧

(٥) السنهدرين: في بعض الأحيان يكتب خطأ بالميم (سنهدريم) وهو المجمع العلمي الديني الأعلى عند اليهود وأصل الاصطلاح يوناني بمعنى المجلس، ينظر: العرب واليهود في التاريخ، د. أحمد سوسة د. ط، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٢ م ١٥٠ - ١٥١.

(٦) قدس الأقداس: هو أقدس الأماكن في هيكل القدس وهو مكعب حجري مصمت بلا نوافذ أقيم على مستوى أعلى من الجزء المسمى (الهيكل) في هيكل سليمان كان قدس الأقداس يضم تابوت العهد ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. عبد الوهاب المسيري ط ٦، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠ م، ٢/ ٤١١.

يكون رئيس الكهنة البكر من ذرية هارون ويمتلك من العوامل ما يؤهله ليكون رئيسا للكهنة كما سيتضح ذلك فيما بعد وكذلك هو الوسيط بين الله والناس ليكفر عنهم ذنوبهم وخطاياهم ويمثل الكاهن الأعظم إرادة الله في الأمور الكهنوتية والسياسية والحربية على حد سواء^(١)، ومع أن تلك درجة روحية عالية ألا أن تاريخ اليهود يبين أن منصب رئيس الكهنة أصبح مطمعا للطامعين في الثروة والجاه والسلطان واصبحوا يشترون هذا المنصب شراء ويحتالون على الوصول إليه بالرشوة والخيانة والفساد والمؤامرات ولو أدى هذا الى هدم الشريعة وعبادة الأوثان^(٢).

وقد كان لرئيس الكهنة مساعد يسمى الكاهن الثاني، فقد جاء في سفر الملوك الثاني ((واخذ رئيس الشرط سرايا الكاهن الرئيس وصفنيا الكاهن الثاني، وحارسي الباب الثلاثة))^(٣)، والذي كان يدعى رئيس بيت الله^(٤)، وكذلك قائد جند الهيكل^(٥).

ثانيا: الكهنة العاديون: وهم معاونون للكاهن الأعظم وكان من اهم واجباتهم تقديم القرابين والذبائح اليومية والأسبوعية والشهرية وكذلك حمل تابوت العهد^(٦)، والقضاء في دعاوى الغير، وتفسير الشريعة للشعب وغيرها^(٧).

إذا جاء في سفر التثنية: ((إذا عسر عليك أمر في القضاء بين دم و دم أو بين دعوى ودعوى أو بين ضربة وضربة من أمور الخصومات. . واذهب الى الكهنة اللاويين والى القاضي الذي يكون في تلك الأيام واسأل فيخبرونك بأمر القضاء فتعمل حسب الأمر الذي يخبرونك به وتحرص أن

(١) ينظر: المجتمع اليهودي، زكي شنودة، مكتبة الخانجي (بلا - ت)، ١٢٨ - ١٣٣.

(٢) الإسلام واليهود، د. عماد علي السميع حسين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م / ١٨٧

(٣) سفر الملوك الثاني: ٢٥ / ٣١ / ١٣ الكتاب المقدس تصدرها الكتاب المقدس في الشرق الأوسط بأذن الرؤساء مار روفائيل بيدوا الأول بطريك بابل على الكلدان المعهد القديم - الإصدار الثاني، ط٢، (١٩٩٥م) العهد الجديد الإصدار الرابع (١٩٩٣م) الطبعة الثلاثون.

(٤) ينظر: سفر الأعمال: ١ / ٤

(٥) تابوت العهد: حسب دعوى اليهود هو صندوق صنعه موسى عليه السلام يزعم اليهود انه يحتوي على لوحين كتبت عليهما الوصايا العشر. يقال انه كان صندوقا مستطيل الشكل صبع من خشب الأكاسيا غطي من الداخل والخارج بالذهب وكان بنو إسرائيل يحملونه أمامهم. ثم لما بنى سليمان عليه السلام الهيكل وضعوه فيه وفي إحدى حروبهم مع الكنعانيين سلبت منهم «تابوت العهد» ينظر: قاموس الكتاب المقدس مجمع الكنائس الشرقية مكتبة المشعل، بيروت، بأشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط ط٦، ١٩٨٦م / ٢٠٩.

(٦) ينظر: المجتمع اليهودي / ١٣٨ - ١٤١

(٧) سفر التثنية: ١٧ / ٨ - ١١.

تعمل حسب كل ما يعلمونك، حسب الشريعة التي يعلمونك^(١).
 ثالثا: اللاويون: هن سبط لاوي. أي ذرية لاوي أحد أبناء يعقوب الاثني عشر المعروفين ببني إسرائيل وقد خصهم الله لخدمة بيته بعد أن اثبتوا انهم أكثر الأسباط إخلاصا له وكان اللاويون متوسطين بين الكهنة وسائر الشعب واللاويون ينقسمون بحسب اختصاصهم على أربعة أقسام^(٢).
 - القسم الأول: القضاة والكتبة. - القسم الثاني: مساعدو الكهنة في خدمة الهيكل
 القسم الثالث: الموسيقيون وهم من يقومون بالترنيم والترتيل في الهيكل. - القسم الرابع: البوابون المنوطون بالحراسة.

وكان كل من الأقسام الثلاثة الأخيرة ينقسمون على أربع وعشرين فرقة ليتناوبوا على الخدمة في الهيكل وكان عدد اللاويين كثيرا فقد ذكر أن من كان منهم ابن ثلاثين سنة فما فوق ثمان وثلاثون الفا منهم أربعة وعشرون ألفا للمناظرة وستة آلاف عرفاء وقضاة وأربعة آلاف بوابون وأربعة آلاف مسبحون للرب بالألآت التي عملت للتسييح^(٣).

المطلب الثاني: كيفية تعيين صاحب السلطة الدينية

يتبين في ضوء النصوص التوراتية وما تناقله العلماء والباحثون أن تعيين الكاهن في ديانة بني إسرائيل يكون على النحو الآتي:

أولاً: اختيار الإلهي: والذي بدأ هذا الاختيار بهارون عليه السلام حيث أوصى الله تعالى موسى u باختيار هارون عليه السلام وذريته ليمثلون السلطة الدينية ويكونوا كهنة لله تعالى ((وقرب إليك هارون أخاك وبنيه معه من بين بني إسرائيل ليكهن لي....))^(٤) ((وكلم الرب موسى قائلاً: وتصنع دهنا مقدسا للمسحة يكون وتسمح به خيمة الاجتماع وتابوت العهد والمائدة وكل آنيتها وتقدسها فتكون قدس الأقداس كل من مسها يكون مقدسا وتمسح هارون وبنية وتقدسهم ليكهنوا لي. وتكلم بني إسرائيل قائلاً: يكون هذا لي دهنا مقدسا للمسحة في اجيالكم))^(٥) ((لان الرب

(١) سفر التثنية، الإصحاح، ١٧ / ٨ - ١٢.

(٢) ينظر: المجتمع اليهودي / ١٥٥ - ١٥٩. وينظر: المزيد، العقيدة الدينية والنظم التشريعية في الديانة اليهودية، تأليف:

ألفت محمد جلال، المطبعة الفنية الحديثة، (بلا - ت)، ٥٠.

(٣) سفر الملوك الثاني، أخبار الأيام الأول، ٣٢ - ٥.

(٤) سفر الخروج: ٢٨ / ١ - ٤.

(٥) سفر الخروج: ٣٠ / ٢٢ - ٣٢.

إلهك قد اختاره من جميع أسباطك لكي يقف ليخدم باسم الرب هو وبنوه كل الأيام))^(١) ثم يأتي الاختيار الإلهي ليوشع بن نون^(٢) ليتولى منصب الكهنوت وذلك بعد وفاة هارون حيث جاء في التوراة: ((فقال الرب لموسى: خذ يشوع بن نون رجلا، فيه روح وضع يدك عليه وأوقفه قدام ألعازار الكاهن وقدام كل الجماعة، وأوصه أمام أعينهم واجعل من هيبتك عليه ليسمع له كل جماعة بني إسرائيل))^(٣) ليستمر هذا التنصيب الإلهي في زمن القضاة وبقي التنصيب الإلهي مستمرا في زمن الملوك (ويحكى لنا الإصحاح الثامن من سفر صموئيل^(٤) الأول قصة الانتقال من عهد القضاة الى عهد الملوك بعدما شاع فسق القضاة وأخذهم الرشوة وبعدهما نالهم الإخفاق في عهد القضاة)^(٥) ولم يكن لبني إسرائيل حق في تنصيب أو عزل أي حاكم من الحكام وذلك لان تنصيبهم هو امر إلهي لا دخل لهم فيه ((ليكن اسم الله مباركا من الأزل والى الأبد لان له الحكمة والجبروت وهو يغير الأوقات والأزمنة يعزل ملوكا وينصب ملوكا، يعطي الحكماء حكمة ويعلم العارفين فهما))^(٦)، فالنصوص الدالة على الاختيار الإلهي لرجال الدين في ديانة بني إسرائيل كثيرة، كالإصحاح الثامن والتاسع بأكمله في سفر اللاويين وغيرها. ثانيا: الوراثة: أن تولي السلطة الدينية أو الرئاسة في الديانة اليهودية كانت تتحقق بالوراثة مثلما حصل مع موسى وهارون عليهما السلام فقد جاء سفر دانيال: ((فقال الرب لموسى: انظر أنا جعلتك إليها لفرعون، وهارون أخوك يكون نبيك جعلتك إليها لفرعون، أنت تتكلم بكل ما أمرك، وهارون أخوك يكلم فرعون ليطلق بني إسرائيل من أرضه))^(٧).

(١) سفر التثنية: ١٨ / ٥

(٢) يوشع بن نون: وهو ابن أخت موسى عليه السلام الذي كان معه صاحب أمره ونباه الله في زمن موسى عليه السلام فكان بعده نبيا وسمي فثاه لملازمته إياه قيل في العلم وقيل في الخدمة وهو الذي افتتح أريحا وقتل من كان بها من الجبابرة ينظر: تفسير الماوردي - النكت والعيون / أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠ هـ)، وتحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٣ / ٣٢١.

(٣) سفر العدد / ٢٧: ١٨ - ٢٠

(٤) صموئيل: هو قاض ونبى عبراني من أهل القرن الحادي عشر قبل الميلاد يعده اليهود بطلا قوميا دعي باسمه سفران اثنان من أسفار ((العهد القديم)) من الكتاب المقدس ينظر: موسوعة المورد منير البعلبكي، ٨ / ١٩٩

(٥) مقارنة الأديان - اليهودية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٨، (١٩٨٠م) / ٧٣

(٦) سفر دانيال: ٢ / ٢٠ - ٢٢.

(٧) سفر الخروج: ١٧ / ١ - ٢

وقد حصلت هذه الوراثة مع داود الذي ورثه سليمان عليه السلام كما جاء في سفر الملوك الأول: ((فقال الملك داود لهم: خذوا معكم عبيد سيدكم واركبوا سليمان ابني على البغلة التي لي وانزلوا به الى جيحون وليمسحه هناك صادوق الكاهن وناثان النبي ملكا على إسرائيل واضربوا بالبوق وقولوا: ليحي الملك سليمان. تصعدون وراءه فيأتي ويجلس على كرسيي وهو يملك عوضا عني وإياه قد أوصيت أن يكون رئيسا على إسرائيل ويهوذا فأجاب بنياهو بن يهودياداع الملك وقال: آمين هكذا يقول الرب إله سيدي الملك من كرسي سيدي الملك داود))^(١) ((وتمسحهم كما مسحت آباءهم ليكهنوا لي ويكون ذلك لتصير لهم مسحتهم كهنوتا أبديا في أجيالهم))^(٢)، وغيرها من النصوص الدالة على تولي السلطة والرئاسة بالوراثة ومما سبق يتضح أن الحاكمة الدينية من عند الله سبحانه وتعالى وذلك أما بالتنصيب على شخص معين أو التنصيب على المواصفات الكلية. ويولي الأنبياء الكهنة والحاخامات ويشترط في الكاهن أن يكون من سبط لاوي من أبناء يعقوب فالكهانة في اليهودية تورث وهي من الظواهر الفريدة في الديانة اليهودية بمعنى أن الكاهن اليهودي ليس إنسانا تقيا نصب كاهنا لتقواه وورعه أو حتى لأنه درس دراسة دينية خاصة وإنما لأنه فرد من سبط اللاويين وحسب^(٣).

المطلب الثالث: سلطان الكهنة اليهود على غيرهم

لا يخفى على احد الدور المعروف للكهنة والحاخامات ومحاربة الموحدين والفضائل على ساحة الكرة الأرضية وبالذات المسلمين فلقد عانى الإسلام متمثلا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم منهم الكثير وبسبب ذلك طردوا من الجزيرة العربية في أيام خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن أمثلة ذلك الكاهنة «ديهيا»^(٤)، وكانت الكاهنة تملك من الدهاء والمكر الذي

(١) سفر الملوك الأول: ٣٣ / ١ - ٣٧

(٢) سفر الخروج: ٤٠ / ١٥

(٣) اليهودية والصهيونية وإسرائيل، د. عبد الوهاب المسيري المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٧٥م/

(٤) الكاهنة ديهيا: ملكة أمازيغية، هي شخصية تاريخية مهمة في شمال أفريقيا، ولدت عام (٧١٨م)، كانت «ديهيا» قائدة محنكة تحسن التخطيط الحربي وتستعد جيلا للمعارك التي تخوضها ضد الفاتحين العرب المسلمين، كانت امرأة شجاعة يحترمها المسلمون وأصبحت رمز الذكاء والتضحية الوطنية؛ معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر،

تجلى في أوضح صورة في موقفها المتربص والمعادي لأعمال الفتح الإسلامي بالمغرب الكبير، ولا تعرف تنمة اسم هذه الكاهنة حتى اليوم وقد جاءت شهرتها في المقام الأول من قيادتها قبيلة جراوة في الأوراس في شرق المغرب الأوسط (الجزائر اليوم) وكانت هذه القبيلة بزعامة الكاهنة (ديهيا) إحدى العقبات التي أدت إلى إطالة أمر عملية الفتح الإسلامي للمغرب الكبير وهي عملية استمرت سبعين عاما تقريبا من سنة (٢١ - ٨٧هـ) في سنة (٧٣هـ) ولي الخليفة عبد الملك بن مروان^(١)، حسان بن النعمان الغساني^(٢)، لمتابعة الفتح في أفريقية^(٣)، ومع أن القائد زهير بن قيس البلوي^(٤) انتصر على زعيم قبائل أوروبا وحلفائه من الروم مع عدد كبير من جنده بمنطقة برقة^(٥)،^(٦).

ط ١، ١٩٧٧، ٢ / ٣٣٣.

(١) عبد الملك بن مروان: هو خامس الخلفاء الأمويين. (٦٥ - ٨٦هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥م) ابن مروان ابن الحكم يعد المؤسس الثاني للدولة الأموية التي خلفها أبوه مهدده بالأخطار من كل جانب. أنقذ الدولة من تلك الأخطار ودفع بحدودها شرقا وغربا، ويعرف بأبي الملوك لأن أربعة من أولاده تولوا الخلافة من بعده وهم: الوليد (٧٠٥ - ٧١٥). سليمان (٧١٥ - ٧١٧) ويزيد الثاني (٧٢٠ - ٧٢٤) وهشام (٧٢٤ - ٧٤٣) ينظر: المؤسسة العربية الميسرة مجموعة من العلماء والباحثين ط ١، المكتبة العصرية بيروت، ٢٠١٠م، ٤ / ٢٢١٤.

(٢) حسان بن النعمان بعد سنة (٨٦هـ - ٧٠٥م) حسان بن النعمان بن عدي الأزدي الغساني من أبناء ملوك الغساسنة قائد من رجال السياسة والحرب من المشهورين. كرمه عمر بن الخطاب رضى الله عنه لقب بالشيخ الأمين، ولي أفريقيا (تونس) أيام معاوية بن أبي سفيان - مضى لمحاربة البربر الذين كانت تقودهم الكاهنة «دهيا أو دهايا بنت» ودارت معركة طاحنة انتصرت فيها الكاهنة ينظر: المزيد، الموسوعة العربية العالمية مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع. مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ٩ / ٣٤٨.

(٣) الموسوعة العربية السورية، هيئة الموسوعة العربية ط ٢ (٢٠٠٦م)، ٢٨ / ٢٨.

(٤) زهير بن قيس البلوي: هو أمير، من القادة الشجعان الفاتحين شهد فتح مصر وولاه أميرها عبد العزيز بن مروان على برقة سنة ٦٩هـ. فكانت له مع البربر والروم وقائع وأقام في القيروان مدة فوجه الروم من القسطنطينية مراكب إلى برقة فعاد إليها وقتلهم فكثرت عليه جموعهم فثبت إلى أن قتل على أبوابها والبلوى نسبة إلى بلي (كعلي) وهي قبيلة من قضاة ينظر: تنمة الأعلام للزركلي محمد خير رمضان يوسف، ط ٢، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ٣ / ٥٢.

(٥) برقة منطقة في الجزء الشمالي الشرقي من ليبيا، استوطنها الإغريق الذين أنشأوا مدينة قورينة حوالي عام ٦٣٢ قبل الميلاد، حكمها بطالمة (أو بطالسة) مصر بعد وفاة الإسكندر المقدوني ثم سيطر عليها الرومان ابتداء من عام ٩٦ قبل الميلاد وجعلوها مقاطعة رومانية تشمل جزيرة كريت (عام ٦٧ قبل الميلاد) فتحها العرب بقيادة عمرو بن العاص عام ٦٤٢ للميلاد خضعت للسيادة العثمانية اسميا بعد القرن الخامس عشر استولى عليها الإيطاليون عام ١٩١٢ م. احتلها البريطانيون بعد معركة العلمين (عام ١٩٤٢م) أصبحت جزءا من الدولة الليبية عام ١٩٥١م ينظر موسوعة المورد ٣ / ١٣٩

(٦) الموسوعة العربية السورية، هيئة الموسوعة العربية، ط ١٦ / ٢٨

مما شجع حسان هجومه أول الأمر على الروم وقاعدتهم البحرية والإدارية قرطاجنة^(١)، واحتلها ولكنه أخفق أمام الخصوم الآخرين من بربر^(٢)، الأوراس بزعامة الكاهنة التي كان جميع من بأفريقيا من الروم منها خائفون وجميع البربر لها مطيعون وقد ألحقت الكاهنة بحسان وجيشه هزيمة كبرى قتل فيها كثيرون ووقع العديد من الوجهاء في الأسر فاضطر الى التراجع حتى نزل في منطقة قريبة من تاورغي (ليبيا حاليا) وبعد فتره من الزمن لجأت الكاهنة بتخريب القرى والعمران حتى تزيل مطامع العرب في أفريقيا حسب رأيها فوقع الخلاف بينها وبين المستقرين من أفارقة وروم وقدم ذلك فرصة مواتية لحسان في الوقت الذي وصلته فيه إمدادات جديدة فسار من جديد نحو أفريقيا سنة (٧٩هـ) وبعد أقامته متربعا في برقة خمس سنوات وما أن دخل حسان (قابس)^(٣) أول بلد في أفريقيا لم يتوقف خصوم الكاهنة عند حد الكف عن مقاومته بل استقبلوه بالترحيب وقدموا العون إليه وتوجه بعد ذلك نحو بلاد الجريد حيث الكاهنة التي جابهته في موقعتين قتلت في الثانية بعد مطاردتها اثر هزيمة جيشها ولكي يأمن حسان لقبائل الأوراس عقد لولدي الكاهنة لكل منهما على ستة الأف فارس وأخرجهم مع العرب يتجولون في المغرب يقاتلون الروم ومن كان ينضم إليهم ممن كفر من البربر بقضاء حسان على الكاهنة وانتصاره على الروم البيزنطيين قبل ذلك استقامت أفريقيا لسلطان المسلمين وسارت عملية تحرير المغرب بعد ذلك بوتيرة عالية^(٤).

(١) قرطاجنة: هي مدينة في الجزء الجنوبي الشرقي من إسبانيا تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط أنشأها القائد القرطاجي هسدروبل (Hasadrubal) عام (٢٢٧ ق.م) ينظر: موسوعة المورد ٤ / ١٨٠.

(٢) البربر: قبائل من العرق القوقازي منتشرة في المغرب والجزائر وتونس وليبيا من أكبرها وأهمها قبيلة مصمودة (أو المصامدة) وقبيلة صنهاجة (أو الصناهجة) وقبيلة زناتة تنصر البربر في القرن الثاني للميلاد وقد لعبوا دورا بارزا في التاريخ الإسلامي وعرفت عنهم غيرة شديدة على الدين الجديد وتفان في الدفاع عنه. أنشأوا بعد إسلامهم دولا ذات بأس من أعظمها دولة المرابطين ودولة الموحدون ينظر: موسوعة المورد، منير بعلبكي، ٢ / ٥٥.

(٣) قابس: مدينة في الجزء الجنوبي الشرقي من تونس تقع على خليج قابس يرقى تاريخها الى عهد الرومان تضاءل شأنها بعض الشيء خلال الحكم العثماني استعادت مكانتها السابقة في أواخر القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين سكانها ٤٥ ألف نسمة ينظر: موسوعة المورد، ٤ / ١٨٣.

(٤) ينظر: المزيد، الموسوعة العربية السورية، هيئة الموسوعة العربية، ٢٩ /

المبحث الثالث : اهم مميزات السلطة الدينية لرجال الدين اليهود الكهنة والحاخامات المطلب الأول: السلطة الدينية (الكهنة والحاخامات)

كانت الكهانة بكونها السلطة الدينية متداخلة تماما مع السلطة الدنيوية كما هو الحال في عصر القضاة (حوالي ١٢٥٠ - ١٠٢٠ ق.م) ومع حكم الملوك أصبح رئيس الدولة الكاهن الأعظم ولكن نظرا لانشغاله كان يعين مندوبين عنه للقيام بهذه المهمة وبعد العودة من بابل زاد التداخل بين السلطتين الدنيوية والدينية إذ اضطلع كبير الكهنة بوظائف دنيوية بكونه ممثلا محليا للقوة الإمبراطورية الحاكمة^(١).

وحيثما قامت الأسرة الحشمونية^(٢) أصبح رئيس الدولة قائد القوات والكاهن الأعظم في آن واحد وتعد هذه الفترة قمة ازدهار المؤسسة الكهنوتية^(٣).

وقد كان للكهنة دورا مهما في تطوير اليهودية وظهرها بردائها الجديد إذ جعلوا أنفسهم وسطاء بين الاله والناس فضلا عن ذلك فإن الكهانة في اليهودية تورث ولذا أصبح الكهنة طبقة مغلقة لا يستطيع احد من خارجها أن ينتمي إليها وعلى الرغم من أن مؤسسة الكهنة قد اختفت في اليهودية تماما مع هدم الهيكل ومع اختفاء العبادة القربانية ومع أن اليهودية اليوم لا تقبل الوساطة بين الخالق والمخلوق فإن مؤسسة الكهانة استمرت بعد أن أخذت شكلا جديدا هو الحاخامات فالحاخام مع انه لم يكن كاهنا كان القائد الديني الفعلي للجماعات اليهودية وقد بدأت الصهيونية في العودة بشيء يشبه العبادة القربانية التي تدور حول الهيكل.

ومن ثم عاد الاهتمام بالكهنة وقد عقد مؤتمر عام (١٩٩٠م) في إسرائيل (فلسطين المحتلة) لليهود الذين يعتقدون انهم من أصل كهنوتي^(٤)، وكلمة (حاخام) تعني الرجل الحكيم أو العاقل للداله على القائد الديني للجماعة اليهودية ويرجع استخدام هذا اللقب الى عصر تأليف التلمود

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ١ / ٤٠٦ . ١٦ / عبد الوهاب المسيري، دار القاهرة ط٣، (٢٠٠٦ م)
(٢) الأسرة الحشمونية: هي الأسرة الحاكمة في مملكة يهودا والمناطق المحيطة بها حيث حكمت الأسرة الحشمونية منطقة يهودا بشكل شبه مستقل حوالي سنة (١١٠ ق.م) وعند تفكك الإمبراطورية السلوقية أصبحت السلالة مستقلة تماما ثم وسعت حدودها الى المناطق المجاورة كالجليل والسامرة وفي حوالي (٦٣ ق.م) احتل الرومان مملكتهم حيث تم تفكيكها وأنشاء كيان يدين الولاء للإمبراطورية الرومانية ينظر: موقع مؤسسة الحوار المتمدن / الباحث: وليد يوسف عطو، الصفحة الرئيسية / ١.

(٣) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ١ / ٤٠٧ .

(٤) ينظر: اليهود واليهودية والصهيونية، ١ / ٤٠٧ - ٤٠٨ .

أو (جمع الشريعة الشفوية)^(١).

ولكن المعنى الأكثر شيوعاً هو للإشارة إلى القائد الديني للجماعة اليهودية الذي كان يقوم بتفسير التوراة وتطوير الشريعة الشفوية فقد كان فقيهاً ومفتياً تماماً مثل الكهنة القدامى ولكنه أصبح إلى جانب ذلك القائد الديني للجماعة اليهودية^(٢)

وتتركز القيادات الدينية (الحاخامات) في المجتمع الإسرائيلي في العديد من المؤسسات الرسمية والشعبية وأهمها:

١. دار الحاخامية

٢. وزارة الشؤون الدينية

٣. الأحزاب الدينية

وأهم هذه المؤسسات دار الحاخامية في إسرائيل (فلسطين المحتلة) وهي المرجعية الكبرى للحاخامات اليهود وبسبب اختلاف التعاليم الدينية لليهود الشرقيين (السفارديم)^(٣) عن تعاليم اليهود الغربيين (الاشكناز)^(٤) فإن دار الحاخامية يتكون من قيادتين:

١. اليهود الغربيين (الاشكناز) ولهم حاخامهم الأكبر

٢. اليهود الشرقيين (السفارديم) ولهم حاخامهم الأكبر

كما يوجد عشرة أعضاء مقسمين بالتساوي بينهما ينتخبون كل خمس سنوات وللكنيست حق تأخير الانتخابات الحاخامية إن رأى مصلحة أو ضرورة لذلك^(٥).

(١) الإسلام واليهودية / ١٨٩

(٢) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٥٩ / ٢

(٣) السفارديم: كلمة «سفاردي» أصلاً هي اسم لمدينة موجودة في آسيا الصغرى وقد ربطها البعض بإسبانيا خطأ فأصبح السفاردي يسمون أحياناً بالإسبان مع أنهم هم اليهود الشرقيين الذين نزحوا من البلاد العربية والإسلامية من الشرق الأوسط وتركيا وهي طبقة فقيرة ومع أنها ذات أغلبية سكانية فإنها غير ممثلة على نحو متكافئ مع اليهود الأشكنازيم، ينظر: المصدر السابق / ١ / ٨٢

(٤) الأشكناز: كلمة (اشكناز) هي مرادفة لكلمة (ألمانيا) ومع انتشار اليهود الأشكناز في دولة ألمانيا العظمى اكتسبوا يهودها هذا الاسم وفي اللغة العبرية تعني الأرض الألمانية (لشيون أشكناز) أي اللسان الألماني أو اللغة الألمانية وقد أصبح يشار بهذا اللفظ (أشكناز) إلى اليهود الألمان والفرنسيين ومن هاجر من نسلهم إلى بولندا وليتوانيا الذين قدموا من القارة الأوروبية وهي طبقة تتمتع بالثروة والهيمنة على المؤسسات السياسية والاجتماعية ينظر: اليهود واليهودية والصهيونية، ٨٣ / ١

(٥) ينظر: اليهود الموسوعة المصورة، د. طارق السويدان. الأبدع الفكري، الكويت، ط، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) ٢٩٤

المطلب الثاني: أهم السطات للحاخامات في إسرائيل (فلسطين المحتلة)

للحاخامات سلطة قوية في إسرائيل (فلسطين المحتلة) تتمثل في أمور عدة منها^(١):

١. المحاكم الدينية التي يكون للحاخامات الكلمة الفصل فيها وتقضي هذه المحاكم في أمور الزواج والطلاق والشؤون الاجتماعية.
 ٢. إصدار شهادات الأكل الحلال (كوشر).
 ٣. كما تقوم دار الحاخامية بتفسير القوانين وتطبيقها وفق مقتضيات الظروف العصرية.
 ٤. يوجد في إسرائيل (فلسطين المحتلة) أحزاب دينية عدة يسيطر عليها الحاخامات وبعضها له شعبية كبيرة كحزب شاس وحزب يهوت هتواره.
- فاليهود ينزلون أقوال الحاخامات بمنزلة نصوص قطعية لا يمكن تغييرها حتى ولو بأمر من الله - تعالى الله عما يقولون - وينص التلمود على انه يجب على اليهود أن يبذلوا جهدهم لمنع تسلط باقي الأمم في الأرض لتصير السلطة لليهود وحدهم وينص كذلك على أن يعيش اليهود في حرب مع باقي الشعوب حتى ينتقل إليهم الثراء والسلطان من الجميع وبذلك يدخل الناس في دينهم عدا المسيحيين لأنهم من نسل الشيطان^(٢).

المطلب الثالث: رفع الأحبار الى درجة الألوهية حسب معتقداتهم

أما منزلة الحاخامات الدينية فقد حرص اليهود على تقديس الحاخام حيث وردت نصوص عدة في كتب اليهود المقدسة التي تم تحريفها بالكامل تعطي للحاخامات مكانة رفيعة وقدسية كما تمنحهم صلاحيات لا توجد لغيرهم ومن هذه النصوص^(٣).

١. من يحتقر الربانيين يستحق الموت
٢. من يجادل حاخامه كأنه جادل العزة الإلهية
٣. تعاليم الحاخامات. لا يمكن تغييرها ولو بأمر الله.
٤. التفت يا بني الى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك الى شريعة موسى.

(١) المصدر السابق / ٢٩٤

(٢) ينظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود / روهلنج، ترجمة من الفرنسية: د. يوسف حنا نصر الله، ط ١، ١٨٩٩م / ٤٨

(٣) ينظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود / ٥٢ - ٥٣، واليهود الموسوعة المصورة / ٢٩٣

٥. كلمات الحاخامات هي كلمات الله الحية وأقوالهم وان كانت متناقضة فهي منزلة من السماء

٦. مخافة الربانيين هي مخافة الرب نفسه

٧. إن الحاخامات معصومون. من الخطأ.

فاليهود قد غلوا في حاخامات غلوا كبيرا وكيف لا وهم يزعمون أن الله تعالى يستشير الحاخامات في حل بعض المشاكل التي لا تحل في السماء ووفقا لهذه النصوص وغيرها فأن الحاخام اليهودي أصبح يتمتع بدور كبير على الساحة السياسية وأصبح لرأيه مكانة مهمة في نفوس اليهود خاصة المتدينين منهم (المتطرفون)^(١).

(١) اليهود الموسوعة المصورة / ٢٩٣

الخاتمة

أن موضوع خاتمة المؤهلات الدينية لرجال الدين من المواضيع ذات الاعتبار الكبير، لكي يعلم أبناء الأمة الإسلامية خطر اليهود متمثلاً بحاخاماتهم وكهنتهم وعبر التاريخ والى يومنا هذا، فقد ورد فقرات كثيرة محرفة في العهد القديم أن صاحب السلطة الدينية المطلقة هو الله تعالى، ثم رجال الدين هم من أوكلت إليهم السلطة الدينية المطلقة على الأرض بتحويل من عند الله أما من يمثل السلطة الدينية فلا بد له من مؤهلات تتوفر به حتى يصل إلى درجة الأفتاء ولقد قدس اليهود حاخاماتهم وكهنتهم في ضوء نصوص توراتية وضعوها بأنفسهم حتى رفعوهم إلى درجة الأنبياء كصموئيل الذي بشر بني إسرائيل أن الله سيبعث لهم ملكاً. - قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ (١).

بل لم يقتصر الأمر على النبوة فقط بل رفعوا حاخاماتهم وكهنتهم إلى منزلة الإله كما اعطوهم صلاحيات التشريع نيابة عن الله فكل ما يصدر من الكهنة ورجال الدين، فهو صادر عن الإرادة الإلهية، وكأنهم ربطوا درجة رجال الدين والكهنة بمقام الأنبياء عليهم السلام حيث انهم يعتقدون أن الله تعالى انزل على موسى عليه السلام شريعتين الأولى الشريعة المكتوبة وهي التوراة والثانية الشريعة الشفوية وهي التلمود ونظراً لمكانة رجال الدين والكهنة في الحياة الدينية اليهودية لذا قاموا بالتهيئة لنمو بذور الصهيونية السياسية في الأوساط اليهودية فكانت دعواتهم للهجرة إلى (فلسطين المحتلة) لإقامة (الدولة اليهودية فيها) تمهيداً لمجيئ المسيح المنتظر وان دعواتهم لاقت القبول والرضا لدى الكثير من السذج المتعصبين ولاقت الاستحسان أيضاً والموافقة والتأييد من الاحتلال والإمبريالية العالمية وهنا لا بد من القول أن ما اخذ بالقوة فسوف لن يعود بالقوة ومن معتقداتنا أن دوام الحال من المحال وان غمامة الصيف لن تدوم طويلاً وان النصر قادم بإذن الله.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٤٧.

إما اهم النتائج فكما يلي :

أولاً: أن السلطة الدينية اليهودية لها مخاطرها على الأمة الإسلامية والعالم اجمع وبما أن الإسلام قد نسخ الأديان التي سبقت مثل اليهودية - والمسيحية وبما أن الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام قد بنوا البيت المقدس - ورموه عبر مراحل التاريخ فان المسلمين هم أولى بميراث الأنبياء والمرسلين، عليهم الصلاة والسلام قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾^(١).

ثانياً: - مما هو موثق في مصادرنا أن الحروب الصليبية متمثلاً بباواتهم المتأثرين بفكرة الكاهن الأكبر استمرت (١٧٥ سنة) فأكثر وكل ذلك من اجل احتلال الأرض المباركة وما حولها - لقد اندثرت تلك المحاولات ومحت وعادت فلسطين بعد ذلك لتستظل بظل الإسلام - والمسلمين - كون الكهانة بشقيها اليهودي والمسيحي، ليست سوى أعراض طارئة وان مثلها كمثل سحابة صيف لن تدوم طويلاً كما سبق، وان فلسطين - وبيت المقدس - وحائط البراق - كلها إسلامية وستعود الى حاضرة الإسلام - عاجلاً أو اجلاً بأذن الله تعالى.

ثالثاً: - علينا أن لا ننسى أن القدس ومن خلاله تاريخها الطويل هوجمت ٢٥ مرة واحتلت وأعيد احتلالها ٤٤ مرة وحوصرت ٢٣ مرة - ودمرت مرتين - واستوطن البشر في الجزء الأقدم من المدينة في الألفية الرابعة ق. م. لتصبح القدس احدى اقدم المدن في العالم.

إما اهم التوصيات فكما يلي :

أولاً: - الاهتمام بدراسة الفكر اليهودي - ونظام الكهنة والكاهنات ذلك لخطرهم وكفرهم ومكرهم على الأمة الإسلامية والعالم اجمع.

ثانياً: - علينا أن لا ننسى أن الفرق الدينية في الديانة اليهودية والشتوية تشكل ١٠٠ مذهب ومدرسة نراهم كيف انهم متضامنين فيما بينهم - مع الشرخ الكبير بين مذاهبهم - السنا أولى بنظرنا في الخلق - اليابانيين، حيث أن عدد المذاهب الشريفة في الأمة الإسلامية قاطبة لا تتجاوز الثماني من المذاهب واعتقداتنا واحدة - وان كان هناك بعض المسائل الفقهية - فان ذلك لا ينسد في الود قضية.

(١) سورة يوسف: الآية ٨٧.

ثالثا: - بذل الجهود - لدراسة الفكر اليهودي في الجامعات الإسلامية ليتسنى لطلبتنا مستقبلا أن يكونوا بارعين متسلحين بسلاح العقيدة - والفكر الإسلامي لبيدعوا في الدفاع عن امتهم - والدعوة لأعداء فلسطين الى أهلها قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ ۚ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(١).

(١) سورة يوسف: الآية ٢١.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس بأذن الرؤساء، مار روفائيل بيداويد الأول، بطريك بابل على الكلدان تصدرها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط العهد القديم - الإصدار الثاني ١٩٩٥ الطبعة الرابعة العهد الجديد - الإصدار الرابع ١٩٩٣، الطبعة الثلاثون.
١. الأديان والمذاهب، جامعة المدينة العالمية، (بلا - ط)، ٢٠١٠. الجد الحديث في بيان ما ليس بحديث، المؤلف: احمد بن عبد الكريم بن مسعود الغزي العامري، المتوفي (١١٣٤هـ)، المحقق بكر عبد الله أبو زيد الناشر، دار الراية، الرياض، ط (١٤١٢هـ).
٢. الإسلام واليهودية، د. عماد علي عبد السميع حسين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٣. أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، سعيد الخوري الشرتوني اللبناني (ت ١٩١٢م) مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢م.
٤. تنمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، ط ٢، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
٥. التعريفات، السيد الشريف، علي بن محمد الجرجاني، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان (ط/١)، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
٦. تفسير الماوردي - النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٧. التكفير في الديانة اليهودية والنصرانية، د. سلامة الموسوي، بحث مقدم الى بيت الحكمة، ٢٠١٤ - ٢٠١٥م.
٨. العرب واليهود في التاريخ، د. احمد سوسة، (بلا - ط)، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٢م.
٩. العقيدة الدينية والنظم التشريعية في الديانة اليهودية، تأليف: ألفت محمد جلال، المطبعة

الفنية الحديثة، (بلا - ت).

١٠. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، (ط/١)، ١٩٧٢م.
١١. قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية، مكتبة المشعل، بيروت، بأشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، ط٦، ١٩٨٦م.
١٢. الكتاب المقدس، كتب العهد القديم والعهد الجديد، إصدار دار الكتاب المقدس في العالم العربي (بلا - ت).
١٣. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (١٠٩٤هـ - ١٦٨٣م)، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
١٤. الكنز المرصود في قواعد التلمود/ روهلنج، ترجمة من الفرنسية: د. يوسف حنا نصر الله، ط١، ١٨٩٩م.
١٥. المجتمع اليهودي، زكي شنودة، مكتبة الخانجي، (بلا - ت).
١٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الشيخ احمد بن محمد بن علي الفيومي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، (بلا - ت).
١٧. معجم الصحاح، الأمام إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتني به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
١٨. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، ط١، ١٩٧٧م.
١٩. مقارنة الأديان - اليهودية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٨، (١٩٨٠م).
٢٠. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ)، بيروت، لبنان، (١٩٧١م)
٢١. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ)، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، دار الحديث، القاهرة.
٢٢. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الرسالة للنشر والتوزيع، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩١م
٢٣. الموسوعة العربية السورية، هيئة الموسوعة العربية، ط٢، (٢٠٠٦م).

٢٤. الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من العلماء، والباحثين، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠.
٢٥. موسوعة المورد، منير البعلبكي، ط٢ (١٩٦٠م)، دار العلم للملايين، بيروت.
٢٦. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، د. عبد الوهاب المسيري، ط٦، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠م.
٢٧. موقع مؤسسة الحوار المتمدن / الباحث: وليد يوسف عطو، الصفحة الرئيسية.
٢٨. اليهود الموسوعة المصورة، د. طارق السويدان، الأبداع الفكري الكويت، ط١، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
٢٩. اليهودية والصهيونية وإسرائيل، د. عبد الوهاب المسيري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

اهم مواقع الأنترنت:

١. ينظر: المزيد، موقع على «ويكيبيديا - الحرة» بعنوان تعريف المؤهل لغة واصطلاحاً،
https://en.wikipedia.org/wiki/School_leaving_qualification

